(٥) المناطق المحتلة

تتسم المرحلة الحالية التي تمر بها المناطق المحتلة بتشدد اسرائيل على ترسيخ الاحتلال واستدامته . ففي اعقاب تصريح دايان الذي ادلى به قبيل انتهاء عام ١٩٧١ والذي قال فيه « ينبغي علينا ان نعتبر انفسنا في المناطق المحتلة كحكومة دائمة ، نقوم بالتخطيط والتنفيذ ... » والذي أيدته رئيسته غولدا مئير عند مطلع هذا العام ، عاد ديان ليؤكد مرة أخرى اثناء زيارته الاخيرة للولايات المتحدة ، في مقابلة تلفزيونية اذيعت هناك « انه حتى في حالة توقيع معاهدة سلام مع الاردن يجب ضمان حق اسرائيل في اقامة قرى يهودية في الضفة الغربية » ، وان الضفة الغربية في نظره « تعتبر جزءا من الوطن اليهودي لا فرق بين تل ابيب والخليل واريحا » ، اما في حالة التوصل الى سلام مع مصر فسيعاد اليها « قسم كبير » من شبه جزيرة سيناء ، وستواصل اسرائيل « الاحتفاظ بشرم الشيخ وبقطاع برّي يربط هذه النقطة مع ايلات » ، اما هضبة الجولان والقدس فستبقيان « الى الابد تحت الحكم الاسرائيلي » . ومن خلال هذا الاصرار على تكريس الاحتلال ، اقدمت اسرائيل على فرض الانتخابات البلدية في الضفة الغربية . وقد نجم عن ذلك عدة موضوعات من بينها الوساطة التي قام بها أنور نسيبه وزير الدفاع الاردني الاسبق بين الملك حسين والمسؤولين الاسرائيليين ، واتصالات الملك حسين مع الشخصيات الاسرائيلية في لندن وخليج العقبة . كما اقدمت على احداث تغييرات ادارية في قطاع غزة . الا ان الخطوة الرئيسية التي طبقت ولا تزال تطبق في كافة المناطق المحتلة من اجل تكريس الاحتلال تتمثل في ازالة معالم قديمة واقامة معالم جديدة .

مرتفعات الاستيطان : لم تنجُ أية منطقة محتلة من المستوطنات الاسرائيلية [illegible] اعمال الاستيطان في المناطق التي يصر الاسرائيليون على ابقائها « الى الابد » تحت السيطرة الاسرائيلية مثل هضبة الجولان ووادي الاردن ومنطقة غوش عتسيون والقدس والخليل في الضفة الغربية ، وشرم الشيخ والشريط البري الممتد بين شرم الشيخ وايلات والمنطقة الشمالية من سيناء ، وكذلك قطاع غزة . ففي هضبة الجولان التي يجمع كافة المسؤولين الاسرائيليين على ابقائها تحت الحكم الاسرائيلي ، والتي اشيدت فيها حتى الان ١٦ مستوطنة ، هنالك مستوطنتان في طور الاعداد ، ستقامان خلال العام ١٩٧٢/٧٣ تدعى الاولى « نفيه نوف » بالقرب من مستوطنة « مفوحمه » والثانية مستوطنة « فيفا » في منطقة « رمات هجشيميم » . وتختلف المصادر الاسرائيلية في عدد المستوطنات التي لا زالت في طور البناء في الجولان ، فقد ذكرت صحيفة هآرتس (٧٢/٢/١٦) ان المستوطنات الجديدة التي لا زالت في مرحلة البناء في الهضبة تبلغ خمس مستوطنات .

ومن الجدير بالذكر ان وسائل الاعلام الاسرائيلية قد بدأت مؤخرا تتحدث حول ضرورة بناء « مدينة اسرائيلية في الهضبة لكي يصل عدد السكان اليهود هناك في عام ١٩٨٠ ما بين ٣٥ — ٤٠ الف نسمة » واذا تم ذلك فان عملية تهويد الجولان تكون قد انجزت ، اذ سيصل عدد المستوطنين الاسرائيليين اربعة اضعاف عدد السكان العرب . ومن المعروف ان السلطات الاسرائيلية كانت قد اقرت من حيث المبدأ اقامة مدينة في هضبة الجولان ، وفكرت في ان تقوم بترميم مدينة القنيطرة لتحويلها الى مدينة يهودية الا انها عدلت عن الفكرة لقرب القنيطرة من خط وقف اطلاق النار ، واتجهت الانظار بعد ذلك الى نقطة جديدة وسط الهضبة عند تقاطع الطرق التي يجري اعدادها الان لتكون بديلا عن شبكة الطرق القديمة القريبة من خط وقف اطلاق النار . بيد ان عملية تنفيذ القرار بشأن اقامة المدينة لا تزال تتعثر بسبب « المعاني السياسية التي تنطوي على خطوة كهذه وبسبب العبء المالي المترتب على ذلك » (معاريف ٧٢/٢/٢٨) .

وفيما يتعلق بغور الاردن الذي يحتل المكانة الثانية في سلم الافضليات بالنسبة للنشاط الاستيطاني لدى الاسرائيليين ، حيث اقيمت هناك تسع مستوطنات ، معظمها غدت مستوطنات مدنية وتنعم [illegible] امني على خلاف مستوطنات الجولان ، بفضل مجرري [illegible] والاحراش التي قام النظام الاردني بهما ضد المقاومة الفلسطينية . تقوم السلطات الاسرائيلية الان بالاعداد لثلاث مستوطنات اخرى .